ويرويه من غير ذلك فان ذلك محال بحسب العادة الجارية لله تعالى
في خلقه وان كان ذلك قد يحصل لبعض المعتنين به على طريقة
التكريم له ولكنه نادر والنادر لا حكم له ثم هذه المذكورة التي
لابد منها هي معرفة الاحكام الاعتقادية التي ذكرها علما الرسوم
استنباطا من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والاحكام العملية الشرعية كلها عبادات ومعاملات لاحتياج
السالك اليها في معاملته مع الحق سبحانه وتعالى ومع خلقه
ثم استعمال ذلك كله في وقت المشروع عمله فيه من غير تاخير
وانتقاد الخواطر بعد معرفتها ومعرفة انواعها وهي اصل
عظيم في طريق الله تعالى وبيان انتقادها انما يكون
بعرضها على القانون الشرعي فما قبله منها الشرع فهو
مقبول وما رده فهو مردود ومن لا يعرف الشرع كله كيف
يعرف الخواطر ولا بد من معرفة الاخلاق الحسنة كالتقوى
الزهد والورع وتحقق ذلك واستعمالها ومعرفة الاخلاق
السيئة كالحسد والحرص والرياء ونحوها واجتنابها ثم الدوام
على ذلك من غير تحول عنه ومطالعة مواجيد العارفين
من اهل الكمال والاقتباس من انوارهم والمشي على
طريقتهم مع محبتهم وتحسين الظن بهم وبكلامهم نثرا
ونظما واساءة الظن بنفسه اذا لم يفهم شيأ من مواجيدهم

الايمانية

الايمانية لكمالهم ونقصانه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
انتهى وقال سيدي علي بن علوان رضي الله عنه في كتابه
المسمى بمصباح الهداية ومفتاح الولاية ويرغب اي العالم
اي التلامذة في علم السلوك والطريقة والحقيقة بعد
ضبط الشريعة والا فالحقيقة بدون الشريعة زندقة شا
هدنا ذلك وخبرناه بل المرشد الصادق اول ما يندب اي
المريدين الى احكام الشرع وضبطه وتطهير النفس وتصفية
القلب وصقله بدوام الذكر والمجاهدة فاذا تجلت الحقيقة
فيه بعد ذلك كان نورا على نور وان لم يفتح له في الحقيقة فهو
على ساحل السلامة في بر الشريعة ورياض الطريقة والمتحقق
قبل الشرع وحفظه قولا وفعلا هو الى الزندقة اقرب الا
ان يكون مجذوبا جذبة ربانية فيصير حينئذ في طور لا يعرفه
الا من شهده ولربما يزين على ظاهره ما هو مخالف للشريعة
وهو محق من حيث الحقيقة وشاهد ذلك قصة الخضر مع
موسى عليهما السلام كما تضمنها الكتاب العزيز والسنة ولكن
ها هنا مزلة الاقدام ومواطن الدعاوى والفلط وصح
ومن ادعى دعوى كاذبة اي في الحديث النبوي الذي رواه
الشيخان المتشبع بما لم يعط كلابسي ثوبي زور وصح ومن
ادعى دعوى كاذبة ليستكثر بها لم يزده الله عز وجل الا

Copyright © King Saud University